

فريق تفریغ
م.علاء حامد

دراسة عقيدة المسلم

26

شرح كتاب
أصول الإيمان

م.علاء حامد



كتاب
أصول الإيمان

في ضوء الكتاب والسنة

إعداد
مُجِبَّة من العلماء

دار العالمية
للنشر والتوزيع

الحمد لله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله _
صلى الله عليه وسلم _ أما بعد:

بين أيدينا اليوم باب جديد من أبواب العقيدة، وباب يعني من أجمل أبواب العقيدة في الحقيقة ، ومن الدروس المحببة، وهي العقيدة في أصحاب النبي _ عليه الصلاة والسلام _ ، وقد يقول قائل وما معنى أن يكون هناك باب بالعقيدة للصحابة ،نحن نفهم أن العقيدة تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر و القدر خيره وشره، مسألة الاعتقاد في الصحابة : هل هذه المسألة يرتبط بها اعتقاد أم لا؟

لا شك أن الإيمان بالصحابة مرتبط ارتباط وثيق بالعقيدة؛ لعدة أمور

١- الأمر الأول : أن الايمان بالصحابة هو من الإيمان بالله، لأن الله _ سبحانه وتعالى _ ،أو النبي _ عليه الصلاة والسلام _ بين أن أوثق عرى الإيمان: الحب في الله والبغض في الله، ولا يصح إيمان عبد إيماناً كاملاً حتى يحب في الله ويبغض في الله، ولا شك أن أحب الناس إلى الله بعد الأنبياء هم الصحابة الكرام _ رضي الله عنهم _ ، فكانت مسألة حب الصحابة هي مسألة إيمانية صريحة، وحب الصحابة دليل على الايمان ،وبغض الصحابة دليل على النفاق و العصيان،

٢- الإيمان بالصحابة هو جزء من الإيمان بالقرآن؛ لان الصحابة مذكورين في القرآن، فمن لم يعتقد فضلهم ،و من لم يعتقد شرفهم و قدرهم فهو مكذب بشيء من القرآن، الإنسان إذا كان يؤمن بالقرآن يؤمن بأن القرآن كله حق، فإذا هذه الآية حق: **"وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ"**، فمن قال أن الله لم يرضى عن الصحابة ومن كفر الصحابة ومن طعن في دينهم فعنده اشكال في الايمان بهذه الآية، قول الله تعالى: **"لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨)"**، فمن زعم أن الصحابة الله تعالى لم يرضى عنهم أو أن الصحابة كانوا يظهرون الإيمان و يبطنون الكفر فعنده إشكالية مع هذه الآية، لأن ربنا قال: **"فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ"**، مش كده!

" **فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ** " ، فبالتالى أكيد الى علمه من قلوبهم ، علم منهم خيراً ، و قوله تعالى عن الصحابة : **وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا** **وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** " ، يعنى علم الى بيقولوه واللى أبطنوه و الى هيعملوه بعد موت النبى _ عليه الصلاة و السلام _ ، يبقى الى يطعن فى الصحابة و الى يكفر بالصحابة و الى يقول أن الصحابة ارتدوا بعد موت النبى _ عليه الصلاة و السلام _ عنده إشكال مع القرآن ،

A l a a H a m e d

٣- ثم إن الإيمان بالصحابة من الإيمان بالنبى _ عليه الصلاة و السلام _ ، فمن الإيمان بالنبى _ عليه الصلاة و السلام _ تصدقيه فى كل ما قال ، و اعتقاد أن كل ما قاله حق _ عليه الصلاة و السلام _ ، وممن قال _ عليه الصلاة و السلام : **"الله الله فى أصحابى"** ، وقال : **خَيْرُ أُمَّتِي قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ** ، وقال : **"لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه"** ، هو ده الكلام عن الصحابة الكرام _ رضى الله عنهم _ ، فإذا كان الإنسان غير محب للصحابة لا يعتقد لهم فضلاً يبقى عند إشكال مع كلام النبى _ عليه الصلاة و السلام _ ، و الذى يسب أبا بكر ، أو يسب عمر ، أو يسب عثمان ، أو يسب علياً ، أو... ، فعنده إشكال فى أحاديث كثير عن النبى _ عليه الصلاة و السلام _ عن أبى بكر و عمر و عثمان و على ، عنده إشكال مع العشرة المبشرين بالجنة ، قال النبى _ صلى الله عليه وسلم : **"أبو بكر فى الجنة، وعمر فى الجنة، وعثمان فى الجنة، وعلي فى الجنة، وطلحة فى الجنة، والزبير فى الجنة، وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة، وسعد بن أبي وقاص فى الجنة، وسعيد بن زيد فى الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنة"** ، فإذا كان الإنسان يقول على فقط هو صاحب المنزلة والفضيلة و الباقي ارتدوا بعد الإسلام فما معنى قول النبى _ عليه أفضل الصلاة و السلام _ : **"أبو بكر فى الجنة، وعمر فى الجنة"** ،

يبقى عاجزين نقول أن الإيمان بالصحابة هو من الإيمان بالله ، وهو من الإيمان بالقرآن ، وهو من الإيمان بالسنة ، فليس هذا باب مستقل بل هو تكملة لأركان الإيمان ، فإذا كان الإنسان عنده مشكلة فى الإيمان بالصحابة فهذا يطعن فى إيمانه بالله ، و إيمانه بالقرآن ، وإيمانه بالسنة ، ولذلك باب العقيدة فى الصحابة هو من الابواب الهامة جداً أن تُدرس عند مدارس العقيدة ،

هنا بيقولنا أول حاجة:

من هو الصحابي؟ نقول الصحابي هو من لقي النبي _ صلى الله عليه وسلم _ مسلماً ومات **على ذلك**، يعنى يشترط أنه يكون لقي النبي _ عليه الصلاة والسلام _، وحين لقيه كان مسلماً، ثم مات على الإسلام، هو د الصحابي، شاف النبي _ عليه الصلاة والسلام _، آمن به، مات على الإيمان، هذا هو الصحابي، طبعا الصحابة يتفاوتوا فى درجة الصحبة، فى واحد شافه مرة، و فى واحد قعد معاه يومين ثلاثة، وفى واحد قعد معاه شهرين ثلاثة، وفى قعد معاه سنين، و فى واحد قعد معاه طول عمره، فطبعاً لا يستون، " **لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلٌ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتِلُوا** "، فلا يمكن ان تكون صحبة السابقين الأولين كصحبة من تأخرت صحبتهم، كمن رآه فى حجة الوداع فقط، فلا شك أنهم يتفاوتون، لكن كلهم يأخذون شرف الصحبة، فمن صاحب النبي _ عليه الصلاة والسلام _ ولو يعنى ساعة من النهار فتثبت له الصحبة، لكن كما قلنا أصحاب النبي _ عليه الصلاة والسلام _ درجات، منهم أصحابه اللى طالت صحبتهم هم دول اللى لهم دائماً المقامات العالية والمنازل العالية، وهم اللى طالت يعنى ثبتت لهم صحبة طويلة، وكل ما قلت الصحبة يعنى طبعا يقل قدر الصحابي، لكن يظل انه له شرف، شرف عظيم انه لقي النبي _ عليه الصلاة والسلام _، وهذه منزلة يعنى لا تباينها منزلة، منزلة عالية ان يكون انسان تشرف بصحبة النبي _ عليه الصلاة والسلام _ ولو ساعة واحدة هذا له قدر كبير، هذا له قدر كبير، يعنى له منزلة وله شرف الصحبة،

الخلاصة ان هنا بيقول لنا يجب محبة الصحابة الكرام، ويجب موالتهم، فيقول الصحابة هم خير القرون، كما بينا، صفوة هذه الأمة، أفضل هذه الأمة بعد النبي _ عليه الصلاة والسلام _، يجب علينا ان نتولاهم، وأن نترضى عنهم، وننزلهم منازلهم فان محبتهم واجبة على كل مسلم، حبهم دين وإيمان وقربة إلى الرحمن، بغضهم كفر وطغيان فهم حملة هذا الدين، فالطعن فيهم طعن فى الدين كله؛ لان الدين وصلنا عن طريقهم بعد ان تلقوه غصاً طرياً عن رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ مشافهةً، ونقلوه لنا بكل امانة واخلاص، ونشروا الدين فى كافة ربوع الارض فى اقل من ربع قرن، وفتح الله على ايديهم بهذا الدنيا، فدخل الناس فى دين الله أفواجا،

فالطعن فيهم مسألة مهمة، وعاقبة الطعن في الصحابة.. لان لدي يطعن في الصحابة دائما في العادة لا يريد الطعن في الصحابة، ليس هذا بغيته مش هي دى مقصده، فمقصده أن يطعن فى الدين ، فلذلك قال: **"إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله _ صلى الله عليه وسلم_ فاعلم أنه زنديق"** ، فإن هؤلاء هم حملة الدين، طيب لما تقولى دلوقتى أبو هريرة ارتد مثلاً ، خلاص يبقى أنا مش هأخذ منه ولا حديث ، لما تقولى ابن عمر د كان يبطن الكفر و يظهر الإيمان، خلاص شكراً كده انتهت من السنة آلاف الأحاديث ، الدين كله يضيع لو لم يبق فى الأحاديث غير على وسلمان و فاطمة والحسن و الحسين والعباس والفضل ، هم دول المسلمين عندك، و الباقي ارتدوا ، لم يبق فى الدين شئ، وكم حديث رواه هؤلاء الجماعة من بيت النبى _ عليه الصلاة والسلام _ بالمقارنة بأحاديث عائشة و أبو هريرة وابن عمر وابن مسعود ، إذا كنت بتقول أن دول ارتدوا يبقى بتضيع الدين بتدمره كله، وبتضيع القرآن كمان والسنة ؛ لأن القرآن الكريم نُقل إلينا عن طريق الصحابة، يسهل بعد الطعن فى الصحابة الطعن فى كل الدين، ان تطعن فى القرآن ، تقول أن أشك القرآن ده جاننا إزاي ، هم مين اللى بعتهلونا ، مين هما دول أصلاً كلهم كذا وكذا، أو تشك فى السنة، و بالتالى الطعن فى الصحابة ليس مجرد الطعن فى الأشخاص عاديين ، هذا هو الجيل الأول الذى حمل الدين، فإذا طعنت أنت فيه يبقى أنت كده يسهل عليك بعد كده أن تمسح الدين مسحاً، لذلك هما دلوقتى اللعب كله على الطعن فى الرموز، مش هيجبى يقولك دلوقتى فى الإعلام إلغى السنة إلغى القرآن فى يوم و ليلة، هو الأول هيطعن فى الناس درجات بقى، هيبندى يطعن فى أصحاب الكتب الصحاح، فى البخارى و مسلم و النسائى و غيره، يطعن فى أصحاب الكتب اللى هى نقلت الكلام، و بعد ما يطعن فى أصحاب الكتب ينتقل إلى الطعن فى الرواة أنفسهم ، فى التابعين والصحابة و غير ذلك، وبعد كده يقولك طيب والله هنعمل إيه بقى هناخد الدين منين ، خلاص مفيش بقى دين، كل شئ مشكوك فيه، يبتدى يطلع لنا جيل من الشباب شاكك فى كل شئ فى كل شئ من الثوابت ، فى كل حديث وكل آية ، هو ده المقصد، لكن لن يصل هؤلاء الى هذا المستوى إلا إذا طعنوا فى الرواة ، خاصة إذا وصلوا إلى الصحابة ، طبعاً انتوا عارفين الحملة الشرسة التى قامت على أبى هريرة _ رضى الله عنه _ فى فترة من الفترات ، أن ده لوحده شاييل شيل كبير أوى ، لو شيلنا أبو هريرة شيلنا جزء كبير جداً من الدين ، واضح! ف خد بالك ، الذى يطعن فى أحد أصحاب النبى _ عليه الصلاة والسلام _ يطعن فى الدين

أيضاً، طبعاً دل القرآن والسنة على فضل الصحابة و شرفهم و قال النبي _ عليه الصلاة و السلام _ عن الأنصار: **"آية الإيمان حب الأنصار و آية النفاق بغض الأنصار"**، طيب إذا كان ده فى الأنصار يبقى كيف الحال فى المهاجرين؟ من أفضل عن الله المهاجرين أم الأنصار؟ المهاجرين طبعاً ، المهاجرين أفضل من الأنصار؛ لأنهم حملوا الدين فى وقت صعب للغاية أصعب من الوقت الذى بدأ فيه الأنصار فى الإسلام، ثم إن دايماً كان القرآن يبدأ بالمهاجرين عند الذكر ، قال: **"وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ"** ، قال تعالى: **"لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ"** ، فلا شك أن المهاجرين أفضل من الأنصار ، إذا كان النبي _ عليه الصلاة و السلام _ يقول: **"آية الإيمان حب الأنصار"**، فمن باب أولى آية الإيمان حب المهاجرين، **"و آية النفاق بغض الأنصار"** ، فمن باب أولى آية النفاق بغض المهاجرين، آثار كثيرة فيها شرف و فضل لهؤلاء، وأحنا ذكرنا طرف من بعض الآيات فى بداية الكلام،

ومن آثار حب الصحابة وموالاة الصحابة

١- أن الإنسان يكون من الفئة الغالبة المنصورة؛ لأن الله _ سبحانه وتعالى _ قال: **"وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ"** ، اما من لم يتولى الصحابة الكرام فان الله لا يقدر له ان يكون غالباً أبداً ، لذلك لا تجد مثلاً الشيعة _ قاتلهم الله _ نصرُوا الاسلام في اى موطن من المواطن، ولا فتحوا بلدة واحدة من بلاد المسلمين ، تتبع كل الغزوات وكل الجهاد الذى تم على مدار العصور الماضية لم تجد الجهاد قام بالشيعة ابدا .. ابدا، يستحيل ان تجد موقعة نصر فيها الشيعة الدين وفتحوا بلدة من البلاد ونشروا فيها الاسلام ، فان الله _ سبحانه وتعالى _ قدر انه لا يغلبون ابدا ،ولا يحملون هم هذا الدين ؛ لانهم لم يتولى الصحابة الكرام _ رضى الله عنهم _ ، و الآية تقول: **"وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ"** ، فهؤلاء ليسوا بحزب الله ،ولو تسموا بحزب الله، في لبنان مثلاً هذا اسمه مزيف ، هؤلاء ليسوا بحزب الله قطعاً ، هؤلاء من حزب الشيطان ، فإن الله تعالى لا يتولى ابدا من يسبون الصحابة الكرام _ رضى الله عنهم وارضاهم _ ، ولو خدعونا بشيء من شوية الهجس الى عمله حسن نصر الله مع إسرائيل، والناس اتفتنت بيه فترة من الفترات، وتبين يعنى أن الامور كلها تحت التراييزة ،

والمواضيع مختلفة خالص ، وهي مسألة نزعات شخصية ليس لها علاقة بالاسلام ولا للمسلمين ، ولا صاروخ اتضرب ولا اي حاجة حصلت ، لكن الفتنة حصلت واحنا عارفين ، والناس اتفتنت زى م الناس اتفتنت قبل كده بالثورة الخمينية ، افتكروا ان هو ده عز للإسلام وخلص ايران والثورة الاسلامية فى ايران ، و الناس كلها كانت بتطبل للخميني و تصقفه ، لحد م عرفنا من هو الخمينى ، ومن هم الشيعة ، وماذا يفعلون بالمسلمين بالعراق ، و سوريا ، و فى كل بلد دخلوها ، بمن يبدأون؟ انما يبدأون برقاب اهل السنة اولاً ، فاين هؤلاء المفتونين بحسن نصر؟ واين المفتونين بالخميني الآن؟ لا يستطيعون الكلام بعد ما رأوا الواقع ، فالولاية الحقيقية هي لمن تولى الصحابة الكرام ،

٢- ثم ان الانسان اذا احب الصحابة نال المنزلة العالية ، وهي **قول النبي _ عليه الصلاة والسلام_ : "المرء مع من أحب"** ، لذلك كان أنس _ رضى الله عنه _ لفقهه الدقيق _ كان يحب هذا الحديث محبة شديدة ، لما جاء أعرابي إلى النبي _ عليه الصلاة والسلام فقال: متى الساعة؟ قال: "وَمَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟" ، مش مهم متى الساعة المهم أنت أعددت إيه ، قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَوْمٍ ، وَلَا صَلَاةٍ ، وَلَا صَدَقَةٍ ، وَلَكِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ: "أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ" ، فقال المرء مع من احب ، فقال انس ما كنا نحب بعد اسلامنا حديثا كمحبتنا لهذا الحديث الشريف ، وانى اشهد الله انى احب ابا بكر وعمر وعثمان وعلي وارجو أن أحشر معهم يوم القيامة ، شوفوا الفهم الدقيق للصحابي الكريم ، طب الذى يبغض ابو بكر وعثمان وعلي ويبغض عمر _ رضى الله عنهم _ أين يكون؟ المرء مع من احب .. المرء مع من احب هؤلاء يتولون قتلة عثمان قتلة عمر ، يحتفلون بأبى لؤلؤة المجوسى ، وعبدالرحمن ، يعنى قاتل عمر _ رضى الله عنه وارضاه _ يعنى يحتفلون به احتفالا جمًا ، معروف فى ايران له عيد سنوى يحتفلون فيه به ، أنه قتل الطاغوت الاكبر ، فكل شخص يتولى من احبه ، هناك من احب عمر ، وهناك من احب قاتل عمر _ رضى الله عنه وارضاه _ ،

بعد ذلك يقولنا يجب ان نعتقد فضلهم وعدالتهم ،ليه؟ لان الله _ سبحانه وتعالى_ اثنى عليهم في كتابه ،فقال: **"وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ"** ، قد يقول بعض الشيعة لما تيجى تقولهم الآيات دى ،يقولك إيه! يقولك الآيات دى كانت قبل ردتهم، نزلت قبل ردتهم، طبعاً الكلام د كلام ساذج جداً، ليه؟ لأن ربنا _ سبحانه وتعالى_ يعلم ما سيكون ، مش كده؟ لو ربنا عالم من عبده انه سيرتد، هل سيرضى عنه! لن يرضى عنه حتى ولو الآن، انه يعلم _ سبحانه وتعالى_ انه سيرتد، مش كده؟ لما ربنا يقول عن الصحابة: **"رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ"** ، ربنا عالم ما كان ما سيكون منهم _ سبحانه وتعالى_ ، وعلم أنهم سيموتوا على الخير وعلى الرضا، و إلا لكانت هذه الآية فى القرآن لا تصلح لكل زمان ومكان، يبقى الآية دى تصلح فى حياة الصحابة فقط، اما بعد ان مات النبى _ عليه الصلاة والسلام_ فهذه الآية صارت لا تصلح ويجب أن تنزع من القرآن؛ لانها فيها كذب، لان الله الآن غير راضياً عن الصحابة، يبقى المفروض ما نقولش **"رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ"**، نقول رضى الله عنه فيما مضى ، والآن هو ساخط عليهم، عايزين نعدل شوية تعديلات، الامر الثانى: ان ربنا _ سبحانه وتعالى_ ما ذكرش حالهم فى الحياة بس بل ذكرهم بعد الممات ، ازاي؟ قال تعالى: **"وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ"** ، الإتياع د بعد إيه؟ بعد ما اموت ، واحد بعد ما يموت الناس بتتبعه، ربنا أثنى على اللى اتبعوهم، طيب إذا كانوا مرتدين بعد موت النبى _ عليه الصلاة والسلام_ يبقى اللى اتبعهم زيه ، طيب ربنا يثنى على اللى اتبعوهم ازاي! يبقى دى تزكية لهم الى الموت، ان ربنا لم يثنى عليهم بس ، د أثنى على اللى جم بعدهم كمان، **"وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ"** سبقونا بالإيمان .. دول مين اللى بيتكلم؟ **"وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ"**، يعنى بعد موتهم، و يقولوا سبقونا بالإيمان، يبقى إذا الصحابة ماتوا على الإيمان، طب هيقول فى سورة الحديد قال تعالى: **"لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلٌ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا"** وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ، ربنا هixلف وعده؟ ربنا قال: **"وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ"**، فهو لا يخلف الميعاد وهو وعد الحق _ سبحانه وتعالى_ ، هيجي يوم القيامة يقول لا ده انتوا طلعتوا مرتدين انا مش هدخلكم الجنة!يبقى هو لم يكن يعلم ما سيكون! دى إتهامات شديدة جداً، يعنى اللى يتتبع بس مقالة تكفير و ردة الصحابة هى طعن فى الله أصلاً، طعن فى الله، اتهامه بأنه لم يكن يعلم _ سبحانه وتعالى_ ما الذى سيكون منهم وأنه وعدهم بالجنة وهixلف الميعاد،

وانه رضى عنهم وسيسخط عليهم، حاجات بقى كثير، وأثنى على الذين أتبعوهم وهو يعلم أنهم سيرتدوا، كلام فارغ! لا يستقيم فى العقل، كلام باطل بلا شك، قال _ سبحانه وتعالى: **"لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ"**، فهم لو يبطنوا الكفر و يظهروا الإيمان كان ربنا فضحهم، زى ما فضح المنافقين، مش ربنا أنزل فيهم آيات، **"وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ"**، ومنهم ومنهم ومنهم...، قال تعالى: **"إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ"**، د الصحابة أنفسهم ماكنوش يعرفوا هما كذابين ولا مش كذابين، طيب م لو الصحابة أنفسهم كذابين طيب م كان ينزل فيهم آيه زى ما نزل ف المنافقين!، لا ف نفس الوقت يقول: **"لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ"**، يبقى عجيب جداً من يعتقد أن كان فى شئ وخلل فى إيمان الصحابة، بل كلهم عدول.. عدول ليه عدول بقى؟ طب العدالة دى جات منين؟ لان الله _ جل فى علاه _ شهد لهم بالعدالة، قال _ سبحانه وتعالى: **"فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا"**، **"آمَنْتُمْ"** ماقلش آمنت به يا محمد، كان ممكن يقول **"فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ يَبْقَى زَكَى مِين!"** زكى النبى _ عليه الصلاة والسلام _ بس، لكنه قال: **"فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا"**، فجعل النبى والصحابة فى منطقة واحدة من الإيمان، يعنى إيمان الصحابة لا يختلف عن إيمان النبى _ صلى الله عليه وسلم _، طبعاً إيمانه أعلى، لكن دول يعنى لم يخالفوا فى شئ _ رضى الله عنهم _، بل ماتوا على عقيدة النبى _ عليه الصلاة والسلام _، لم يتزعزعوا عن هذه العقيدة، فهذه تزكية عالية للصحابة الكرام _ رضى الله عنه وارضاهم _، آيات بقى كثير تزكى الصحابة الكرام فى القرآن: **"وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٢٦)"**، لذلك الصحابة لا يُنظر فى عدالتهم، مثلاً يعنى علماء الحديث لما يجى يبحث فى سند الحديث، يبحث فى رجال الحديث ماعدا مين؟ ماعدا الصحابة، مافيش حد يبيحث ورا الصحابة، ده عدل ولا مش عدل، ده كذاب ولا صادق، محدش بيدور ورا لاصحابه، إنما بيدور فى اللى نقل عن الصحابى واللى بعده واللى بعده، بيقولك مثلاً الحديث ده ضعيف عشان ف واحد ف السند فلان د ضعيف، فلان د دينه مش عارف فيه مشكلة، ما فيش حد يتكلم عن الصحابى لا ع حفظه ولا ع دينه، لأن الصحابة قمم، كانوا قمم فى الحفظ وكانوا قمم فى الديانة، فلا ينظر أحد، ليه؟ لأن دول ربنا اللى اداهم التزكية، لسه هندور تانى؟ خلاص هم واخدين تزكية من الله _ سبحانه وتعالى _، لذلك المحدثين لا ينظرون فى عدالة الصحابة _ رضوان الله عليهم _ عندما ينظرون فى أحاديث الأسانيد،

قال تعالى: **"وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ"**، فإذا ربنا أثنى على مين ! ربنا أثنى على الفقراء و المهاجرين، بعد كده أثنى على الأنصار، أثنى على اللي بعدهم بشرط: **"وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ"**، فإذا تخيل بقى والذين جاءوا من بعدهم يسبونهم ويطعنون فيهم ويكفرونهم فلا هؤلاء أهل فضل أو أهل خير أو يستحقون الثناء من الله لا يستحقون شيء لا يستحقون الا العقاب الاليم على سبهم للصحابة الكرام _رضى الله عنهم وارضاهم_، فان اول صفة اثنى الله بها على من جاء بعد الصحابة انهم يستغفرون للصحابة ويقولون: **"وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا"**، بمجرد بس ان انا مبحبش واحد فيهم لا ما ينفعش لازم تحبهم كلهم ولا تبغض واحد منهم _رضى الله عنهم وارضاهم_، فما بالك بالسب والتكفير قول النبي _عليه الصلاة والسلام_: **"لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِّنْ بَايَعٍ"** مشكلة واضحة،

بعد كده بيقول وقد أثنى عليهم رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ فى أحاديث كثيرة منها قول النبي **عليه الصلاة والسلام "لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعٍ تَحْتَ الشَّجَرَةِ"**، شوف بقى كلام النبي _عليه الصلاة والسلام_: **"لَا يَدْخُلُ النَّارَ"**، مش مجرد الصحابة يخشوا الجنة، لا ده اللي بايع تحت الشجرة كمان بالذات لن يدخل النار أبدًا، لا تمسه النار ابدًا ابدًا، وقال **_عليه الصلاة والسلام_ في اهل بدر: "لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"**، فأهل بدر و أهل بيعة الرضوان بايعوا النبي _صلى الله عليه وسلم_ بعد الحديبية تحت الشجرة كل دول مشهود لهم بالجنة ولا يدخلون النار ابدًا ابدًا _رضى الله عنهم وارضاهم_، فالواجب على الانسان أن يعتقد هذه الامور،

بعد كده بيقولنا: يجب الكف عما شجر بين الصحابة، دى مسئلة مهمه، طبعا معلوم ان الصحابة الكرام كانوا على قلب رجل واحد في عهد ابي بكر وعمر وعثمان _رضى الله عنهم_، إلى أن مات عثمان فوقع بينهم الخلاف، وكان الخلاف أن كلاهما كان يعني يرى انه على الحق، فكان مما يقول نبايع على اولًا، ثم نثار من قتلة عثمان، وفريق يقول نثار من قتلة عثمان، ثم نبايع على _رضى الله عنه وارضاه_، فاختلّفوا في هذه المسألة وحصل بينهم النزاع والشجار، واستغل الشيعة _قاتلهم الله_ هذا الامر واثاروا البلبلة بين الصنفين

وقتلوا ناس من هنا وقتلوا ناس من هنا، قصة طويلة وبالتالي صارت معارك بين المسلمين وقد اوشكوا ان يتصالحوا، يعنى هما بالليل كانوا تصالحوا خلاص، فأبى هؤلاء المنافقون اتباع عبدالله بن سبأ، عبدالله سبأ ده هو بداية الضرر كله، بداية الشيعة، بداية الغلو في علي _رضي الله عنه وارضاه_ ، و ده يهودى أصلاً، وادعى الاسلام ودخل في دين الله ، و استغل ان هو بعيد في العراق وبدأ ينشر فكرة ان علي اولى بالخلافة من ابو بكر وعمر وعثمان، وبدأ ينشر اكاذيب و احاديث عن النبي _عليه الصلاة والسلام_ ان علي اولى بهذا الامر، وبدأ يطعن في ابي بكر وعمر وعثمان، حتى فى الناس تبعه ناس فى العراق، وبدأت بثورة تطلع من ناحية العراق، والناس عايزين يثوروا على عثمان _رضي الله عنه_ وكان سبب في مقتل عثمان، وكانت بداية الفتنة التي حصلت ،بداية الرغب فى الثأر، وبداية الخلاف اللي حصل بين الصحابة، بعد كده أتباع عبد الله بن سبأ دول هم اللي اشعلوا بداية المقتلة اللي حصلت بين الصحابة، بعد كده حصل القتال كما تعلمون حصل موقعة الجمل ، بين علي من طرف ،وعائشة وطلحة والزبير في طرف، وبعد كده حصل موقعة صفين، بين علي _رضي الله عنه_ ومن معه ، بين اهل الشام برئاسة معاوية بن أبى سفيان _رضي الله عنه وارضاه_ ، وحصلت مقتلة ثانية قتل فيها من قتل، ثم استتب الامر لعلي _رضي الله عنه_ ،وبعد ذلك جاء الحسن تولى امر المسلمين، ثم تنازل بالخلافة الى معاوية _رضي الله عنه_ ، واجتمعت كلمة المسلمين على معاوية _رضي الله عنه_ ، و هدا الجو تاماً، بخلافة معاوية، الخلاصة يعنى ان المسألة كلها كانت اجتهاد، كل فريق من الفريقين كان مجتهداً في المسألة، فهناك فريق اخطأ وهناك فريق أصاب، وترتب على هذه الاجتهادات انهم اختلفوا وحصل بينهم تنازع، استغله بعض المنافقين اشعلوا النار بين الفريقين، وقع مقتلة، وقع قتلى..

ما الذي يجب علينا نحن اهل السنة تجاه الامر؟ ان نسكت عن ذلك ، نكف الكلام عن هذا الامر، هذه هي سنة السلف بعد هذا الامر، لانه هؤلاء جميعاً أصحاب فضل، كلهم على خير، وهذا النزاع الذي حصل بينهم لم ينقص من قدر احد منهم، يعنى هل هذه المسألة انقصت من قدر عائشة ؟ أو طلحة؟ أو الزبير؟ لا والله ابدأ، بل كل مشهود لهم بالجنة، يعنى مين اللي كان على الحق في الموضوع دوت؟ علي _رضي الله عنه وارضاه_ ، هو الذى كان على الحق في كل مرة ، كان هو على الحق، و أخطأت عائشة،

واخطأ طلحة وخطأ الزبير، وكان هو على الحق مع معاوية، وخطأ معاوية، هل هذا يطعن في فضل عائشة! أو يطعن في فضل معاوية! أو يطعن في فضل طلحة أو الزبير! لا والله، لا بل النبي _ عليه الصلاة والسلام _ قال ..: "وظلحة في الجنة، والزبير في الجنة.."، وشهد لعائشة بالجنة _ رضى الله عنها وارضاهها _ ، هذا لا يؤثر فيهم؛ لانهم حين اختلفوا لم يختلفوا بدون علم، بل كلهم كانوا على علم ودراية، لكنهم اجتهدوا ،منهم من أخطأ، ومنهم من أصاب، ما الدليل على ان علي _ رضى الله عنه _ كان هو المحق؟ **قال النبي _ عليه الصلاة والسلام _ عن عمار قال: "ويح عمار تقتله الفئة الباغية"**، من الذي قتل عمار؟ احد الذين كانوا في جيش معاوية، وعمار كان مع من؟ مع علي بن أبي طالب _ رضى الله عنه وارضاه _ في فريق علي وقُتل عمار، فعلم ان الفئة الباغية هي فئة معاوية _ رضى الله عنه _ ، وليس معنى الباغية ان هي منافقين او كده، الباغية يعني هي التي أخطأت ،هي التي بغت على فريق علي _ رضى الله عنه _ ، وفريق علي كان اولى الحق، وقال النبي _ عليه الصلاة والسلام _ عن الخوارج التي هم كفروا على بن ابي طالب وخرجوا عليه ،**فقال _ عليه الصلاة والسلام _ عن الخوارج " :تقتلها أولى الطائفتين بالحق"**، مين الذي قتل الخوارج علي _ رضى الله عنه _ فعلم من الحديث ان أولى الطائفتين بالحق علي رضى الله عنه، خذ بالك من دقة تعبير _ النبي _ عليه الصلاة والسلام _ لم يقل تقتله الطائفة المحقة، إنما قال أولى الطائفتين بالحق، ده معناه ايه؟ معناه ان المسألة كانت ايه يعني قريب اوى، فعلا المسألة كانت هي اجتهاد، كل واحد فيهم كان يعتقد ان هو قريب من الحق اوى، ده اللي كان في واحد اقرب، ف دى شهادة للنبي _ عليه الصلاة والسلام _ أن الاتنين يعني حاولوا يصيبوا الحق، بس في واحد كان اقرب الى الحق وهو علي _ رضى الله عنه وارضاه _ ، طيب بعد اللي حصل ده سفكت دماء او مات هنا او هنا احنا المفترض ان نكف الالسنة عن الكلام في هذا الباب، حتى تسلم صدورنا من ناحية الصحابة الكرام، ان الانسان لما يسمع فعلا او يقرأ في الموضوع يتألم جدا فعلا، شئ مؤلم انك انت ترى هذا الجيل الفريد حصل منه ذلك، لكن تقول يعني سبحانه الله يعني هم مغفور لهم، ربنا غفر لهم، صح؟ ربنا قال **" وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ"**، خلاص يبقى الانسان يحاول ميتكلمش في الموضوع د ،مسألة وعدت وغفر الله لهم، والمجتهد المصيبية محسن له أجران،و المجتهد المخطأ له اجر واحد، ودول كلهم ربنا راضى عنهم ، فمفيش داعي إنسان يتعب نفسه في كثر الكلام في المسألة دي حتى لا يتأثر هو أو يؤثر في الناس ،

فعوام الناس بتحب الصحابة كلها، مش كده! ما فيش في صدورهم حاجة، لو انت قعدت تحكيلهم القصة دي يتعبوا جدا، ما يصدقوش اصلا، إيه ده! الصحابي حصل فيه كده! طيب ينفع كده! ممكن انت تسبب لهم مشكلة كبيرة، يبقوا هما قلوبهم سليمة، يطلع قلبه في مشكلة من ناحية معاوية ولا من ناحية طلحة او او ... يبقى انت افسدت قلبه من ناحية صاحب ما، والصحابة أنفسهم كلهم على خير، تمام لذلك قال كان عمر ابن عبدالعزيز _رضي الله عنه_ لما سُئل عنه عما شجر بين الصحابة، جه واحد يعني كده خبيث كده جه يعني تقول ايه اللي حصل بين الصحابة؟ عاوز بقى يوقعه، فرد عليه رد قوي جدا، قال: "تلك دماء طهر الله منها أيدينا" ربنا نجانا ان احنا نكون في المشكلة الكبيرة دي، قال: "تلك دماء طهر الله منها أيدينا فلا نلوث بها ألسنتنا" زي ما ربنا كرمنا ما كناش في الفتنة دي نسكت عنها ما بنتكلمش بألسنتنا، يعني ربنا كرمنا وموقعناش فيها بايدينا نقع فيها بلساننا! خلاص، عمر ابن عبدالعزيز هو اللي منع سب على بن أبي طالب على المنابر، إلى عهد عمر _رضي الله عنه_ كان يُسب على المنابر، النواصر، هو عمر الذي قطع دابر النواصر تمامًا، و منع ان يُسب احد على المنابر، وكان نصر عظيم خلافة عمر ابن عبدالعزيز _رضي الله عنه وارضاه_،

الخلاصة ان اهل السنة يتولون الصحابة جميعا وما وقع بينهم من شجار هم يسكتون عنه ويكفون الالسن عنه ويتراضون على الجميع ويقولون كما قال تعالى **"رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٠)"**، تمام!

بعد كده بيقولنا مسألة وهى اهل بيت النبي _عليه الصلاة والسلام_، خرينا الاول قبل ما ننقل لأهل بيت النبي _عليه الصلاة والسلام_، نتكلم في مسألة خطيرة وهى:

ما حكم سب الصحابة؟ يمكن هنا لم بفصلها اوى لكن لازم نقولها لأن المسألة دي خطيرة، طيب انت قولتلي ما ينفعش وينفع، طيب ايه بقى حكم اللي بيسب الصحابة؟

هنا المسألة دي فيها كلام من اهل العلم، كلام جمهور العلماء ان سب الصحابة كبيرة من الكبائر، وبعض اهل العلم يقولون الصحابة كفر بالله _ سبحانه وتعالى _، ويزداد الخلاف فى أبى بكر و عمر _ رضى الله عنهم وأرضاهم _ بالذات، يعنى كثير من اهل العلم لما يتكلموا فى أبى بكر وعمر يقولوا الذي يسب أبى بكر أو عمر يكفر، وكثير من اهل العلم ما بيكفروش حتى بردو اللي بيسب أبو بكر وعمر، يبقى مسألة عموم سب الصحابة فيه خلاف، وخاصة اللي بيسب أبو بكر و عمر، ليه اشمعنا أبو بكر و عمر؛ لأن دول يعنى حصل عليهم ثناء كثير جدا جدا فى القرآن والسنة، فأبو بكر و عمر بالذات لهم خصيصة، ان دول يعنى أكابر للصحابة، مينفعش يتمسوا، الخلاصة يعنى ان جمهور اهل العلم على ان سب الصحابة كبيرة من الكبائر، لا يكفر الانسان بمجرد سب الصحابة _ رضى الله عنهم وارضاهم _ الا اذا سب عائشة بالزنى، هنا يكفر على طول، ليه؟ لان ده طعن فى القرآن، ربنا برأها من فوق سبع سموات، والذي يسب عائشة _ رضى الله عنها _ بالزنى خصوصاً ف ده كافر بالله _ سبحانه وتعالى _؛ لانه مكذب للقرآن، يقول واختلف اهل السنة فى تكفير من يسب أبى بكر و عمر خصوصاً فذهب الى ذلك طائفة من علماء السنة، والجمهور على معاقبة من الصحابة وعدم تكفيره، طب بيستدلوا بايه بقى الجمهور؟ قال لان علي _ رضى الله عنه وارضاه _ نفسه لم يكفر الخوارج، هما الخوارج عملوا ايه؟ كانوا يسبون علياً بل يكفرونه، طب على بن أبى طالب كفر الخوارج؟ لا، ايه الدليل؟ ان هو لما قاتل الخوارج لم يعاملهم معاملة الكفار، يعنى في فرق بين قتال فئة مؤمنة باغية وقتال فئة كافرة، إيه الفرق؟ الفرق أن المسلمين لما يقاتلوا الكفار لو قاتلهم بياخدوا منهم غنائم وبيأخدوا نسائهم سبى، لكن لو حصل قتال بين طائفتين من المؤمنين لا يجوز أخذ غنائم ولا يجوز أخذ سبى، دول مسلمين منهم يأخذوا منهم غنيمة ازاي! ولا ينفع تأخذ زوجاتهم سبى، طب لما على قاتل الخوارج اخذ غنيمة؟ لا، أخذ سبى ؟ لايبقى فهمنا أن على قاتلهم على انهم مسلمين، لم يقاتلهم على ان هما كفار، على الرغم ان هم كفروا على بن أبى طالب، طيب علي وعثمان وابوبكر وعمر مافيش فرق ما بينهم، لذلك الجمهور قالوا طالما الاربعة دول قريبين من بعض في الفضل و في الإمامة وفي الخلافة و فى كله،

إذا كان على مكفرش اللي كفره يبقى ماكفرش ايضا الذي يكفر أبو بكر وعمر وعثمان،
فلذلك قول جمهور اهل العلم ان اللي يسب الصحابي او حتى يكفره ليس بكافر، وبعض اهل
العلم يقول ان يكفر الصحابة يبقى كافر، خاصة اللي يكفر مين؟ ابو بكر و عمر ، يبقى
مسألة التكفير من يسب الصحابة ما فيها خلاف بين أهل السنة، يبقى انت لو سمعت حد من
العلماء بيكفر مثلاً الشيعة الاثنى عشرية، اللي هما بتوع إيران يبقى ده قول معتبر عند اهل
السنة، و اللي مش هيكفرهم برضو ده قول برضو محترم وده قول الجمهور من أهل
السنة، المسألة دي فيها خلاف، هتجد بعض أهل العلم فعلاً بيكفر الشيعة الاثنى عشرية،
شيعة العراق، شيعة ايران، كل دول عنده كفار لأن هما بيسوا الصحابة، طبعاً بيسبوا أبو
بكر وعمر ، دا عندهم الصباح والمساء، تمام! وبعض اهل العلم قالوا لا مش كفار، يبقى
القولين قولين معتبرين عند اهل السنة ، لكن والله اعلم الراجح عدم تكفير الذي يسب
الصحابة الكرام؛ لان على نفسه لم يكفر الخوارج، تمام! يبقى ده حكم سب الصحابة
رضي الله عنهم وارضاهم،

بيقول بعد كده اهل البيت بقى، آل بيت النبي _عليه الصلاة والسلام_، اللي هما من
ينسبون الى بيت النبي _عليه الصلاة والسلام_، بيقول مين هما بقى؟ آل على بن أبى
طالب، وقال جعفر بن ابى طالب، وآل العباس، وآل الحارث ابن عبدالمطلب، و ده عم النبي
عليه الصلاة والسلام، وازواج النبي _عليه الصلاة والسلام_، طبعاً معلوم بناته، او
ابناء اعمامه دول طبعاً من اهل بيت النبي _عليه الصلاة والسلام_، و دي مسألة مهمة،
قال _سبحانه وتعالى_ : " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا
(٣٣)"، وقال النبي _عليه الصلاة والسلام_ : **"وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي،**
أذكركم الله في أهل بيتي "، وطبعاً اثنى النبي _عليه الصلاة والسلام_ على اهل بيته أيما
ثناء، يعنى د شىء معلوم يعنى،

لكن المسألة المهمة الآن التي عايزين نفهمها هي: زوجات النبي _ عليه الصلاة والسلام _ هل زوجات النبي _ عليه الصلاة والسلام _ من اهل البيت ام لا؟ دي هتفرق كثير ودي هتبقى حجة على الشيعة _ قاتلهم الله _ ، ان هما دلوقتي بيقولوا احنا نتولى اهل البيت، تمام طيب بتسب خديجة؟ اه بسب خديجة، بتسب عائشة؟ طبعاً بسب عائشة، ببسب كل زوجات النبي _ عليه الصلاة والسلام _، نقوله انت اصلاً وقعت ف اهل البيت وانت لا تدري ؛لأنك جاهل، بيقول لك لا مش اهل البيت! لا ده هما اهل البيت، ده من اهل البيت قطعاً، ليه؟ لان اصلاً الآيات اللي هي قوله تعالى: **"إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣)"**، كانت السياق ف الكلام عن مين اصلاً؟ كان عن زوجات النبي _ عليه الصلاة والسلام _، قال تعالى: **"يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ۚ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣)"**، مين الكلام ع مين؟ عن نساء النبي _ عليه الصلاة والسلام _، فَعَلَم قطعاً ان زوجات النبي _ عليه الصلاة والسلام _ من اهل البيت، ف دي المسألة الأولى، ا

المسألة لتانية: هل زوجات النبي _ عليه الصلاة والسلام _ ماتوا على الخير ام لا؟ من ناحية تانية ربنا _ سبحانه وتعالى _ قال: **"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (28) وَإِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)"**، طيب الآيات دي معناها ايه؟ كانت نزلت فى ان نساء النبي _ عليه الصلاة والسلام _ كانوا بيزودوا عليه الطلبات شوية يعنى، عايزين يوسعوا ع نفسهم يعنى، هاتلنا و هاتلنا...، والنبي _ عليه الصلاة والسلام _ شق عليه كده مش عارف يعمل لهم ايه، معهوش _ عليه الصلاة والسلام _، فربنا نزل قرآن بيقولهم لو عايزين الدنيا خلاص هو يطلقكم وخلاص بقى عليه شوفوا الدنيا بقى لو انتم عايزين الدنيا، لو عايزين النبي _ عليه الصلاة والسلام _ وتريدون الله _ سبحانه وتعالى _ يبقى ايه؟ يبقى كفوا عن هذه الطلبات **"فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا"**،

السؤال : هل بعد هذه الآيه طلق النبي _ عليه الصلاة والسلام _ اي واحدة من زوجاته؟ لم يفعل _ عليه الصلاة والسلام _ ، فعلم أنهم اختاروا الله ورسوله والدار الآخرة، فيصح فيهم قوله تعالى **" فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا "**، يبقى دي دليل على ان زوجات النبي _ عليه الصلاة والسلام _ كلهم في الجنة؛ لان هو ما طلقش ولا واحدة منهم، ف معنى ذلك انهم ماتوا محسنات ولهم الاجر العظيم عند الله _ سبحانه وتعالى _ ، تمام! أفضلهن على الاطلاق خديجة خديجة _ رضى الله عنها وارضاهها _ بلا نزاع، قال _ عليه الصلاة والسلام _ لما جاءه جبريل قال "يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها، ومني، وبشرها ببیت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب"، فهي _ رضى الله عنها _ خير نساء النبي على الاطلاق _ رضى الله عنها وارضاهها _ ، ثم يأتي بعد ذلك عائشة _ رضى الله عنها وارضاهها _ ، **قال النبي _ عليه الصلاة والسلام _ : "فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ."**، طبعاً المقصود هنا على النساء اللي عايشين، فخديجة كانت ماتت _ رضى الله عنها _ وارضاهها _ قبل ان يتزوج النبي _ عليه الصلاة والسلام _ عائشة، فلا تعارض ان احنا نقول خديجة افضل النساء وحديث النبي _ عليه الصلاة والسلام _ ، المقصود فضل عائشة على النساء اللي عايشين دلوقتي، و إلا فمريم افضل من عائشة، و آسية افضل من عائشة، و فاطمة افضل من عائشة ، وخديجة افضل من عائشة، لان النبي _ عليه الصلاة والسلام _ **قال "كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا أربع"**، الخلاصة يعني ان افضل زوجات النبي _ عليه الصلاة والسلام _ بعد خديجة هي عائشة _ رضى الله عنها _ وارضاهها _ ، نزل الوحي فى لحاف عائشة _ رضى الله عنها وارضاهها _ ، توفي النبي _ عليه الصلاة والسلام _ بين سحرها ونحرها _ رضى الله عنه وارضاه _ ، **قيل للنبي _ عليه الصلاة والسلام _ : " يا رسول الله أيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ عَائِشَةُ قِيلَ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ أَبُوهَا "**، فهنيئاً لهذا البيت المبارك افضل رجل في قلب النبي _ عليه الصلاة والسلام _ ، و افضل امرأة في قلب النبي _ عليه الصلاة والسلام _ بعد موت خديجة، هو بيت واحد بيت، الخلاصة يعني ان هذه خديجة وهذه عائشة _ رضى الله عنهن _ ، بعد ذلك بقى تأتي زوجات النبي _ عليه الصلاة والسلام _ ،

يبقى ديت المسألة الثانية هي ان زوجات النبي _ عليه الصلاة والسلام _ هن معه في الجنة قطعاً، قال النبي _ عليه الصلاة والسلام _ حين اوصى اهل البيت قال : "وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي"،

اهل السنة الكرام وسط بين المبتدعة ،فان المبتدعة على فريقين: فريق كان يسبون عليا ويكفرونهم وهم الخوارج، فريق تانى أله على اللى هما السبئية اتباع عبد الله بن سبأ، وغلا فى على هو ما ألهوش بس غلا فيه، خلاه بقى هو ده افضل صحابى، وسبوا ابو بكر وعمر، وقالوا ان على اولى بالخلافة من غيره والكلام دوت، اما اهل السنة فوسط بين هؤلاء جميعا فانهم يتراضون عن الصحابة جميعا، خد بالك! احنا ليه اصلا بنعمل فرق بين الصحابة وبين اهل البيت؟ هو كلمة الصحابة دي مش داخل فيها أهل البيت؟ صح؟ فما ينفعش نقول الصحابة و أهل البيت، طيب م أهل البيت عبارة عن صحابة، كل الأحديث والايات التي نزلت ف فضل الصحابة هي هي في فضل اهل البيت، فلذلك اهل السنة ما بيفرقوش بين الاثنين، اه بيقولوا اهل البيت لهم مزية خاصة طبعاً، ولهم وصية خاصة من النبي _ عليه الصلاة والسلام _، لكن اهل السنة يحبون الجميع و يتراضون عن الجميع، ولا يسبون مثلاً دول او دول ، بل يتراضون عن الجميع ،فاهل السنة في اهل البيت وسط فانهم يترضون عن الصالحين من اهل البيت، فان اهل البيت فيهم فاسدين، مش كده؟ والى الآن، ممكن تلاقي واحد صايع من اهل البيت، مش كده! يقول لك انا من الاشراف! ايوه بس مش انت المقصود بالكرامات انما الوصية للصالحين من اهل البيت، قال النبي _ عليه الصلاة والسلام _: "يا فاطمة بنت مُحَمَّدٍ ! سَلِّينِي من مَالِي ما شِئْتِ لا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً"، هذه فاطمة بنت محمد _ عليه الصلاة والسلام _، اذا انما القرب من الله والصلاح والشرف ان ينتسب الانسان لاهل البيت ان يكون انسان اصلاً ايه صالح، وليس انساناً فاسداً،

بعد كده بيقول لنا: الخلفاء الراشدون _رضى الله عنهم وارضاهم_، طبعاً نعتقد ان الخلفاء الراشدين _رضى الله عنهم وارضاهم_ هم افضل هذه الامة على الاطلاق، فافضل هذه الامة على الاطلاق ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، فقال النبي _عليه الصلاة والسلام_ **"فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ"**، افضل الخلفاء بلا خلاف افضل الصحابة على الاطلاق ابو بكر، بل ابو بكر وعمر وعثمان وعلي، بإجماع الصحابة افضل من جميع زوجات النبي _عليه الصلاة والسلام_؛ لان الصحابة لم يختلف على امامة هؤلاء الاربعة يعني ابو بكر وعمر وعثمان علي افضل من جميع اصحاب النبي _عليه الصلاة والسلام_ بل افضل من جميع زوجات النبي _عليه الصلاة والسلام_، فان ابن علي بن ابي طالب اسمه محمد ابن الحنفية، لان امه كانت من بني حنيفة، سأل أبوه علياً: "يا أبت، أيُّ الناس خيرٌ بعد رسول الله _صلى الله عليه وسلم_؟ قال: "أبو بكر"، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قال: "ثُمَّ عمر"، وخشيتُ أن يقول عثمان، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قال: "ما أنا إلا رجل من المسلمين"، ف حتى ما رضاش يعني يقول له ثم انا يعني فقال له انا رجل عادي، يعني سبحانه الله يعني شوف ابنه بيسأله، يعني لو واحد قدام ابنه يقول لك انا كنت طالع الاول ع مدرسة وانا صغير، عارف انت الجوده، لا ده علي بن طالب يعني بيقول ايه ما فيش مجاملة في الموضوع ده، قال له مين احسن الناس قال له ابو بكر ثم عمر ثم عثمان صريحة قال له و انت قال له ما انا الا رجل من المسلمين ابن عمر رضي الله عنه دخل علي ابن ابي طالب قال كنا في زمن النبي صلي الله عليه وسلم لا نعدل بعد ابو بكر أحد ثم عمر ثم عثمان و ذكر بعد ذلك علي رضي الله عنه بعدها ،

فهذا الترتيب لا تجوز مخالفته، لا تصح مخالفته، فهذا ترتيب في الخلافة، وهو ترتيب في الفضل والشرف،

بعد كده يأتي من بقى؟ يأتي بعدين بقية العشرة المبشرين بالجنة، طلحة والزبير وسعد و سعيد ابن زيد وابو عبيدة من الجراح والعشرة يعني باقي الستة المبشرين بالجنة، بعد هؤلاء الخلفاء الاربعة،

بعد ذلك يأتي اهل بدر، يعني فان النبي _ عليه الصلاة والسلام _ قال عن اهل بدر قال الله تعالى لهم " اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم " ،

بعد كده يأتي اهل بيعة الرضوان هم الذين بايعوا النبي _ عليه الصلاة والسلام _ تحت الشجرة،

بعد كده من اسلم قبل صلح الحديبية ،افضل ممن اسلم بعد صلح الحديبية ،لان الله تعالى قال :**"لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلٌ أُولَئِكَ أَكْثَرُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتِلُوا"** ، الفتح هنا اختلف فيه اهل العلم ،البعض قال الفتح هو فتح مكة ، والبعض قال الفتح هو صلح الحديبية ،والراجح ان الفتح هوالصلح الحديبية ، ده كلام فيه تفصيل يعني لكن خلاصة يعني ان الفتح هنا هو صلح الحديبية ،يبقى افضل ناس من اسلم قبل صلح الحديبية، وبعد كده من اسلم بعد صلح الحديبية ،

اما فضل ابو بكر _ رضي الله عنه _ فتثبت بالادلة الكثيرة جدا ،منها قول النبي _ عليه الصلاة والسلام _ :**"لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا [مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ] خَلِيلًا ، لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قَحَافَةَ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ"** ، وقال " أَتَيْتِ امْرَأَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ ؟ كَأَنَّهُا تَقُولُ : الْمَوْتُ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ"

صريحة جدا ،ف د تصريح باستحقاق ابا بكر خلافة النبي _ عليه الصلاة والسلام _ ، و قال النبي عليه الصلاة والسلام : **"سُدُّوا عَنِي كُلَّ خَوْخَةٍ ، فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ"** ، كان الصحابة ليهم أبواب ع المسجد ،ابوابهم حولين المسجد، ف فى بيوت لازقة ف المسجد لدرجة انه يفتح الباب يخش المسجد، ف اقفلوا كل باب الا باب بيت ابو بكر _رضى الله عنه_ ،و د دليل انه هو د اللى هيكمل بعدى ف الخلافة ، وقال النبي _ عليه الصلاة والسلام _ : **" إِنْ مِنْ أَمْنٍ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صَحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ"** ،

أما عمر _ رضي الله عنه _ فقال _ عليه الصلاة والسلام _ : " لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر " ، وقال : لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه وارضاه _ ،

وأما عثمان فقال _ عليه الصلاة والسلام _ : " أشد أمتي حياء عثمان بن عفان " ، وقال : " ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة " ،

وأما على فحدث ولا حرج يكفي يوم خيبر ، قال النبي _ عليه الصلاة والسلام _ : " لأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ " ، ثم كان اليوم التالي قال " : أَيْنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ " ، واعطاه الراية وقال ل _ عليه الصلاة والسلام _ لما خرج الى بعض الغزوات وترك على في المدينة وقال : " أَتُخَلِّفُنِي فِي الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ ؟ " ، يعني ما ينفعش انا المفروض اطلع اجاهد ، قَالَ : أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ ، مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي " ، فهذا شرف علي _ رضي الله عنه وارضاه _

وبعد كده بيقول لنا العشرة المبشرون بالجنة ، واحنا اتكلمنا عن الموضوع دوت وقال _ عليه الصلاة والسلام _ : " عشرة في الجنة " ، " أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وسعد بن أبي وقاص في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة " ، مين راوي الحديث ده؟ سعيد ابن زيد ف سكت جه على اخر واحد وسكت ، ليه؟ عشان هو اخر واحد ، فقال تسعة ، قالوا له في واحد ناقص ، قال لو شئتم سميت لكم العاشر ، لازم اقول شوف ادب الصحابة ، شوف على كان بيقول يا اخوانا ، شوف سعيد بن زايد بيعمل ايه ، يا اخواننا لا هو ده الجيل جيل متواضع جيل منكسر ، فقال لهم يعني لازم اقول ، قالوا لا ما انت قلت لنا عشرة قلنا بقى العاشر ، فقال سعيد بن زيد ، يا له من جيل شريف كريم متواضع عجيب ،

طبعاً في ناس كثير النبي _ عليه الصلاة والسلام _ بشرهم بالجنة كبلال ابن رباح، قال " : سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة"، وبشر عكاشة بن محصن _ رضي الله عنه وارضاه _ ، وبشر ثابت بن قيس، و بشر جماعة من الصحابة بالجنة على عهد النبي _ عليه الصلاة والسلام _،

A l a a H a m e d

بعد كده بيقول لنا ع السريع بيقول الواجب نحو أئمة المسلمين وعامتهم ولزوم جماعتهم: قال _ عليه الصلاة والسلام _ : "الدين النصيحة"، قلنا: لمن؟ قال: "الله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم"،

١- بيقول النصيحة لله: افراده تعالى بالعبادة وتعظيم والخوف والرجاء ومحبته فعل اوامره واجتناب نواهيه،

٢- النصيحة للرسول _ عليه الصلاة والسلام _ : تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر،

٣- النصيحة لأئمة المسلمين: الدعاء لهم في حدود طاعة الله تعالى،

٤- والنصيحة لعامة المسلمين: امرهم بالمعروف نهيمهم عن المنكر حب الخير لهم،

بعد كده بيقول الواجب نحو ولاية الامور: من هو ولي امر المسلمين؟ ولي امر المسلمين لا بد له من شروط ، ليس كل احد حكم المسلمين يبقى ولي امر للمسلمين، في حاجة اسمها ولي امر كلمة ولي امر دى معنى شرعي ، يترتب عليه واجبات و تابعات، ولي امر المسلمين د كلمة لازم يبقى لها شروط، فلا بد ان يتوفر في الشخص لكي يكون

ولي امر المسلمين : ان يحكم بكتاب الله، ان يصون الدين ويسوس الدنيا بالدين، فاذا كان لا يحمي الدين، ولا يحكم في سياسته بالدين، فلا يسمى ولي امر المسلمين، اذا كان يحكم بالقانون الوضعي ولا يحكم بالشريعة فلا يسمى ولي امر المسلمين، انما ولي امر المسلمين الذي هتكلم عليه دلوقتي.. كل الكلام الذي هقوله دلوقتي هو على من كانت صفته هكذا، الذي هو يحمي الدين و يسوس الدنيا بالدين، يعني سياسته قائمة على الدين، صيانة الدين، نشر الدين، التحاكم الى الشريعة، الحكم بكتاب الله، اما اذا لم يكن يحكم بكتاب الله، ولا ماجعيته هي الشريعة الاسلامية، ولا يحكم الشريعة الاسلامية، ويحكم القوانين الوضعية، فلا يسمى ولي امر للمسلمين ، انما يسمى رئيس ، محافظ ، اي حاجة، لكن ما يتسماش ولي امر المسلمين، عشان ما تختلط فالمعاني، وهنشوف بقى التعامل معه ازاى،

لكن في فرق بين التعامل مع ولي امر المسلمين وبين التعامل مع الحاكم الذي هو حكم المسلمين، لكن لا يحكم بالشريعة الاسلامية، طب الدليل على كده **قال _ عليه الصلاة والسلام_:** " **إن أمرَ عليكم عبدٌ مجذعٌ - حسبتهَا قالت أسود- يقودكم بكتاب الله تعالى فاسمعوا له وأطيعوا**"، يقودكم لكتاب الله فهنا اسمعوا واطيعوا دى لمين؟ اذا كان يحكم بكتاب الله، اما اذا لم يكن يحكم بكتاب الله، هنا دي هتبقى مسألة ينظر لمصالح المسلمين، بمعنى انا دلوقتي ولي امر المسلمين دوت اذا كان يحكم بكتاب الله طبعاً يجب له السمع والطاعة، حتى وان ظلم وان جار، طب ليه بقى؟ الاحاديث التي جت في الموضوع ده ليه؟ لان مصلحة اجتماع المسلمين واقامة الدين مع شيء من الظلم افضل من تفرق المسلمين؛ لان التفرق فيؤدي الى المزيد من الظلم ، يعني لن يحل الظلم الاول وسيؤدي الى المزيد من الظلم ، وقد رأينا يعني كيف يزداد الظلم بالتفرقة والتفرق الغير مأمون والغير محسوبة، واضح؟ فيجب له الطاعة، طبعاً الا اذا امر معصية، اذا امر معصية فلا سمع ولا طاعة، اما اذا كان شخص يعني هو يحكم المسلمين لسبب ما بطريقة ما بطريقة بقى حديثة انتخابات و ديموقراطية ومش عارف ايه.. ولا يحكم بكتاب الله، هنا يتم التعامل معه بطريقة المصلحة (مصلحة المسلمين) يعني سيتم طاعته فيما في مصلحة المسلمين، خلاص يعني الامور تعتبرها واقع انت بتتعامل معه، يعني مش هنقول ان دوت ولي امر المسلمين، وفي نفس الوقت مش هنقول مش هتتعامل معه، لا هو واقع ،هي حالة واقعة، ان في حاكم وهو لا يحكم به بالشريعة مثلاً، خلاص ايه التعامل؟ التعامل ده واقع ..

تتعامل معاه.. ستتتعامل مع الواقع بما يحقق مصالح المسلمين ، ف نتعاون مع هذا الشخص في كل شيء فيه مصلحة للمسلمين، ولا نتعاون معه في اي شيء فيه ضرر للمسلمين، نطيعه اذا امر بطاعة الله، ولا نطيعه اذا امر بمعصية الله _ سبحانه وتعالى_، ونسعى في نفس الوقت الى تحسين الوضع دوت الى ان احنا يكون هناك من يحكم بشريعة الله،

A l a a H a m e d

هناك من يطبق شريعة الله، لكن سعينا في هذا الباب يكون في مراعاة للمصالح والمفاسد، مش بطريقة عشوائية تؤدي الى المزيد من الضرر ،تؤدي الى المزيد من الفساد، انما بطريقة تحقق الصالح العام، وفي نفس الوقت لا تؤدي الى فساد ولا ضرر للمسلمين، فيجب على المسلمين ان يجتهدوا في تحسين الوضع، ان يكون لهم حاكم يحكمون بشرع كتاب الله، ان يسود التحاكم الى الشريعة في جميع البلاد والعباد، والى ان يصل الى هذه المرحلة يتم التعامل مع الحاكم الموجود بطريقة تحقيق مصالح المسلمين، فما كان في مصلحة المسلمين يتعامل فيه معه، ويطيعون في قوانين التي لا تخالف الشريعة طالما القوانين تحقق مصالح المسلمين،

لكن الكلام اللي هو بيقوله هنا ده كله على مين؟ على ولي الامر الشرعي، اللي بيحكم بكتاب الله _ سبحانه وتعالى_ ، بيقول هو ده تجب الصلاة خلفه، والحج والجهاد معه، طبعاً شوف حج وجهاد، الحاجات دي مش موجودة في الحاكم اللي احنا بنتكلم فيه، التاني بيحج مسلمين وبيجاهد للمسلمين، قصص ممكن احنا مش حاسين بيها دلوقتي يعني، قال يطاع في مواضع الاجتهاد، يعني اذا اجتهد الحاكم ده لازم يجب كلنا نطيعه، اللي يقوله هيمشي، طالما مش معصية، يعني المسألة فيها خلاف، وهو قال قول ،خلاص هو قوله اللي يمشي، لان هو ولي الامر الشرعي، ده فرق بين ولي الامر الشرعي ولي الامر الغير شرعي، قال ليس عليه ان يطيع غيره في الاجتهاد، يعني لو واحد تاني اجتهد ما يلزم الحاكم ده ان هو يطيعه، بل عليهم جميعاً طاعته في ذلك وترك رأيهم لرأيه، فان مصلحة الجماعة والائتلاف وتجنب مفسدة الفرقة والاختلاف اعظم من امر المصالح الخاصة، كما تجب النصيحة له بالطرق المشروعة، وترك منازعته وعدم الخروج عليه،

يعني يجب ان احنا ننصحه ،الطرق المشروعة طبعاً التي لا تثير العامة عليه وان لا نخرج عليه، قال الامام الطحاوي : (ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا ، وإن جاروا ، ولا ندعوا عليهم ، ولا ننزع يداً من طاعتهم ، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ، ما لم يأمرُوا بمعصية ، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة) ،

A l a a H a m e d

طبعاً ذكر الادلة بعد ذلك " **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** " ، قال _ عليه الصلاة والسلام _ : " من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن يعصني فقد عصى الله ، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ، ومن يعص الأمير فقد عصاني " ، وقال _ عليه الصلاة والسلام _ : "السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة"،

يقول هذه النصوص نستخلص من ان السمع والطاعة واجبة في كل الاحوال ما عدا المعصية،

عدم الخروج على ولادة الامر إذا لم يقبلوا النصيحة، ان من نصح لولادة الامر وانكر عليهم بالطريقة المشروعة فقد برئ من الذنب، النهي عن اثاره الفتن واسباب اثارها ،

عدم الخروج على الولاية ما لم يظهر منهم الكفر البواح اي الظاهر الذي لا يحتمل التأويل،

وجوب لزوم جماعة المسلمين الذين يسرون على هدى الكتاب والسنة قولاً وعملاً و اعتقاداً وموالاتهم واتباع سبيلهم والحرص على جمع كلمتهم الحق وعدم مفارقتهم او الانشقاق عنهم " : **وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا** " ،

وقال _ عليه الصلاة والسلام _ : " عليكم بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ إلى النار"، وقال _ عليه الصلاة والسلام _ : " مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا فَيَمُوتُ ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً"،

دلت هذه النصوص على وجوب لزوم الجماعة وعدم منازعة الامر اهله والوعيد الشديد لمن يخالف ذلك، اذ ان الجماعة رحمة والفرقة عذاب، بذلك درس النهاردة الكلام على الصحابة الكرام

إلى اللقاء فى المرة القادمة درس جديد

جزاكم الله خيرا سبحانك الحمد ربنا وبحمدك اشهد ان لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك .